

## انشقاق الموارنة من جديد:

في سنة 1357م. كان يوحنا بطريركا على الموارنة وقد اتبع مذهب اليعاقبة كما ورد عند ابن القلاعي، فأحدث انشقاقا في الطائفة المارونية بين موارنة جبيل والبترون من جهة، وموارنة جبة بشري الذين تبعوا البطريرك في هرطقته، واشتدت الأزمة بين الفريقين فاقتتلوا، ثم قام موارنة الساحل وخلصوا البطريرك يوحنا، وانتخبوا البطريرك جبرائيل من حجولا.

اغتمت المماليك أيضا فرصة الانشقاق بين الموارنة وقاموا بغارة عليهم حتى مقر البطريرك ألقوا القبض عليه بتسهيل من الموارنة أتباع المذهب اليعقوبي ورموه بتهمة الزنا، وساقوه إلى طرابلس، حيث استشهد حرقا، كما ألقوا القبض على أسقف اهدن وأودعوه السجن في دمشق.

وذكر القلقشندی المتوفي سنة 1418م. أن جبة المنيطرة وجبة بشري وجبة أنفه أصبحت تابعة لنيابة طرابلس الشام، وهكذا بسط المماليك سلطتهم العسكرية والسياسية على مواطن المسيحيين في شمالي لبنان بسبب انقساماتهم المذهبية وتفرقهم طوائف وبدع.

وفي سنة 1440م. ترك البطريرك يوحنا الجاجي دير سيدة ميفوق وسار إلى دير سيدة قنوبين هربا من اضطهاد المسلمين ومشايقاتهم.

بعد حملات المماليك على كسروان، استقدموا بعض الأمراء التركمان من العسافيين السنة واقطعواهم بعض مناطق كسروان، لكن الخلافات بين العسافيين والتتوخيين الدروز في جبال بيروت والشوف، مكنت الموارنة من الانتشار مجددا نحو الجنوب، فاستولوا على كسروان، وسكنوا مناطق متعددة من جبال بيروت والشوف، وبرز منهم مشايخ واقطاعيين.